Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جروح الآخرين، وتغسلها بيديها، وأن تقبّل الجروح، ولا تريد أجراً إلا مديح وثناء المرضى، ومالم تنل هذا الجزاء لا تستطيع أن تحبّ أيّ إنسان.

ويرى الأب زوسيما أنّ اللّه غفور رحيم وحبّه للبشر يفوق الذنوب كلّها، ولذلك يجب طرد الخوف من القلوب، لأنّ اللّه يحبنا حتى في خطايانا، ورغم الخطيئة. ولكن يجب الندم والتوبة، والحبّ قادر على أن ينقذ كلّ شيء، فإذا كان الناس يشارك بعضهم بعضهم الآخر الألم، فما بالك بالرب. وعبّر الأب زوسيما عن آرائه الآنفة الذكر في حديثه مع إحدى السيدات التي وقعت في الخطيئة، ويقلقها الخوف من غضب اللّه.

وفي بداية الجزء الثاني من رواية "الأخوة كارامازوف" يصف دوستيفسكي لقاء الأب زوسيما بالرهبان وتعاليمه لهم. فيطلب الأب زوسيما من الرهبان أن يحبّ بعضهم بعضهم الآخر، وأن يحبّوا جميع أبناء الرب، وأن يبتعدوا عن الكبرياء، وأن يعتبروا أنفسهم أقل من الآخرين.

ويجب عليهم أن يتحملوا المسؤولية عن جميع البشر، آنذاك تتفتح قلوبهم للحبّ الشامل ويتابع قوله: "لا تكرهوا أولئك الذين ينبذونكم ويهينونكم ويهاجمونكم ويغتابونكم، ولا تكرهوا الملحدين ودعاة الشر والماديين، لا تكرهوا حتى أسوأ هؤلاء وأخبثهم" (٨) .

مفهوم المحبة لدى إيفان كارامازوف

وهكذا فإنّ إحدى وصايا الأب زوسيما لتلاميذه وللرهبان هي ألا يكرهوا الماديين والملحدين ويمثل إيفان كارامازوف في هذه الرواية الفكر المادي الملحد.

إيفان كارامازوف هو ابن فيدور كارامازوف، ويبلغ عمره أثناء وقوع أحداث الرواية أربعاً وعشرين سنة وهو أكبر من أخيه ألكسي بأربع سنوات وأصغر من أخيه ديمتري بأربع سنوات ولقد أنهى إيفان كارامازوف دراسته الثانوية وانتسب إلى الجامعة: وحصل على شهادةٍ جامعيةٍ في العلوم الطبيعية إلا أنّه كان ينشر بعض الدراسات في العلوم الإنسانية. فلقد نشر بعض المقالات في إحدى الجرائد اليومية، عن حوادث الشوارع، مذيلةً بتوقيع "شاهد عيان"، وقد دلت على فكره المتوقد والفكاهة اللاذعة.

ونشر في يوم من الأيام مقالاً هاماً حول القضاء الاكليركي.

ولابأس من الإشارة إلى أنّ أحداث رواية (الأخوة كرامازوف) بدأت في